

## عودة إلى محطة سنوية للرقّي والفنّ والموسيقى لورا لحود: عازمون على الإستمرار رغم كل الصعوبات

شكلت اقامة مهرجان البستان الدولي للموسيقى والفنون هذا العام، مغامرة تجاوزت عروضه الجريئة والمتنوعة. وقد اتت الرسالة بعد اصرار القيمين عليه على استئناف نشاطاته اثر توقف قسري طوال عامين فرضته جائحة كورونا من جهة والجائحة الاقتصادية من جهة اخرى، علما ان تجاوب الجمهور مع هذه العودة فاق كل التوقعات



الرئيسة التنفيذية لمهرجان البستان لورا لحود.

تجسدت اهمية اقامة هذا الحدث الفني الراقي دعما للمشهد الثقافي في لبنان، وانعكاسا لوجه الحضاري، كما كان اختيار الاماكن التي عرضت فيها فاعلياته الى جانب فندق "البستان"، مثابة تحية للعاصمة الجريئة وتأكيد على دورها في الانفتاح على ثقافات وفنون العالم، وانها ما زالت قادرة على استقطاب اهم انواع السياحات.

في السنوات الاخيرة، اصبح مهرجان البستان محطة ثابتة للمهرجانات السنوية التي تقام في لبنان. وقد شكلت عودته هذا العام تظاهرة فنية حملت في طياتها مزيجا فنيا، لبنانيا وعالميا، ورسالة حضارية وانسانية تجلت في ابهى صورها.

"الامن العام" التقت الرئيسة التنفيذية للمهرجان لورا لحود، واجرت معها حوارا شاملا عن عودة المهرجان في ظل هذه الظروف.



### اول مهرجان متخصص بالموسيقى الكلاسيكية في الشرق الاوسط



■ كيف كانت عودة مهرجان البستان بعد عامين من الغياب القسري؟

□ بعد التوقف القسري بسبب جائحة كورونا وتداعياتها، وما نتج منها من صعوبة في السفر والتنقل وتنظيم التجمعات واللقاءات، اضطررنا الى تعليق هذا النشاط لفترة طويلة نسبيا، لكنها كانت كافية وتمكنا خلالها ان نلمس مدى توقنا الى النشاطات الثقافية والموسيقى وكل ما هو جميل، وكذلك حاجتنا الى لقاء الاصدقاء. من هنا جاء المهرجان لهذا العام بعنوان "reconet"، اي اعادة التواصل من جديد بعد فترة

■ هل تطلبت هذه العودة منكم جهدا

الصعبة التي مررنا بها ولا نزال. كما لمسنا مع عودة هذه الحركة، كم افتقد كل منا الى التواصل المباشر مع اهله واصدقائه لمشاركتهم الاوقات الجميلة، لذا وسعنا دائرة المهرجان واضفنا اليه بعض المبادرات التفاعلية مع الجمهور الذي بدا متعطشا لها بشكل كبير.

■ كيف كان اقبال الجمهور؟

□ عندما اطلقت والدي ميرنا البستاني هذا المهرجان منذ 29 عاما لم يكن اللبنانيون حينها متعلقين بالموسيقى الكلاسيكية، لكن مع مرور الوقت بدأت الناس تتعرف الى هذا النوع من الموسيقى وتقدره وتشجعه. اليوم بات في لبنان جمهور عريق يعشق هذه الموسيقى ويتشوق الى سماعها. لذلك لاقت عودتنا تشجيعا واستحسانا من الجميع من دون استثناء، خاصة وانهم رأوا فيها بصيص امل في ظل النفق المظلم الذي نمر فيه.

■ هل جرى تطعيم المهرجان هذا العام بمشاركة لبنانية؟

□ كنا حريصين جدا على تأمين مشاركة لبنانية واسعة ضمن فاعليات هذه الدورة تقديرا للفن اللبناني، واحتراما منا لاهمية التنوع وما يعبر عنه من رقي في حياة الشعوب. من ابرز الوجوه اللبنانية التي شاركت الفنانة اميمة الخليل التي احييت حفلا في 11 اذار مع الاوركسترا الوطنية الشرقية ورافقها في العزف زوجها المؤلف الموسيقي هاني سبليني، والاوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق - عربية بقيادة المايسترو اندريه الحاج وشاركها ايضا على المسرح الراقص بيار جعجع، وهو فنان اصم رقص على اغاني اميمة بطريقة مرهفة ورائعة. كما نظمنا حفلا مجانيا بعنوان "يوم لم ينته" من اخراج علاء ميناوي، وقد كانت تجربة فريدة ومميزة لناحية الاسلوب التشاركي والتفاعلي الذي اعتمده ميناوي في هذا الحفل من خلال سؤال وجهه

## المقال

### المهرجانات في لبنان تصارع وحيدة

تعود كلمة مهرّجان الى اللغة الفارسية وهي مركبة من كلمتين : الاولى: مهر، ومن معانيها الشمس، والثانية جان، ومن معانيها الحياة او الروح. من المتعارف عليه ان المهرجانات الاحتفالية حول العالم تشكل اوضح تعبير عن رقي وحضارة وثقافة الشعوب التي تنظمها او تستضيفها. وعلى الرغم من الهدف المعلن والابرز للمهرجانات هو الترفيه الا ان رسالتها الحقيقية ابعد واعمق من ذلك. فهي رسالة ثقافية فنية هدفها تسليط الضوء ليس على الثقافة المحلية فحسب، بل على مدى انفتاح الشعوب وتقبلها للاخر وللتنوع وحتى للاختلاف الثقافي. وهذا تحديدا يشكل مؤشرا واضحا على مستوى الوعي الذي يتمتع به المجتمع والقيمين عليه.

فالمهرجانات لطالما شكلت مقياسا لمستوى الحراك الثقافي والفني وحتى الرياضي والاجتماعي في بلد ما. لذا فان غيابها يشكل مؤشرا سلبيا للغاية وجرس انذار على اخطار قد تكون محدقة بنمط حياة الفرد وتطور المجتمع ومو الشعوب، وهو امر لا يجب الاستهانة به على الاطلاق. من هنا تبرز الاهمية الكبيرة التي تكتسبها المهرجانات في الدول المتقدمة والاهتمام الذي الخاص الذي توليه اياه حكوماتها واداراتها.

في لبنان من يتمعن في اجندة المهرجات التي نظمت خلال العقد الاخيرين، لا بد له وان يتوقف امام الميزات العديدة التي توافرت فيها ومنها مثلا عددها الذي فاق الستين مهرجانا، ولكل واحد منهم اسم وعنوان مختلف عن الاخر. وفي ذلك دليل واضح على النشاط الذي تتمتع به المبادرات الفردية والمجتمعية سواء في القرى او المدن الكبرى، كذلك يبدو لافتا توزعها الجغرافي الذي طاول غالبية المناطق والقرى اللبنانية من الوناني الى القبيات وصولا الى العاصمة والبقاع وجبل لبنان مرورا بالشواطئ والجبال. كذلك فانه لا يمكن للمراقب الا يتمعن بتنوعها وشموليتها وحتى بتسمياتها! كمهرجان موسيقى القلب في نيسان، ومعرض الاعراس في طرابلس، واليوم العالمي للتجارة العادلة في ايار، ومهرجان التفاحة الذهبية، ومهرجان سلامنا يجمعنا، ومهرجان العسل في ميفوق، واسبوع التصميم في بيروت، وغيرها الكثير. في المفهوم السوسولوجي فان المهرجانات تمثل تعبيرا عن رغبة انسانية في التواصل وفرصة سانحة للابتعاد عن مشاكل الحياة اليومية، ولإبداء الرأي بحرية داخل الفضاء الثقافي. لذا فان تشجيعها والحصر على اعادة بث الحياة فيها امر حيوي يجب العمل عليه. هذا دون ان نغفل طبعا ما توفره هذه المهرجانات ايضا من منافع اقتصادية للمجتمعات المحلية كونها قد تشكل مصدرا لفرص العمل واجتذاب السياح المحليين والاجانب. فضلا عن انها في اغلب الاحيان تشكل ساحة خصبة لعملية الدمج الاجتماعي، وما احوجنا اليه اليوم.



المسيرة، ونحن عازمون على الاستمرار فيها على الرغم من كل الصعوبات والتحديات التي نواجهها وخاصة المالية. فلبنان، لا يزال رغم كل الازمات التي تعصف به، بلدا ساحرا يأسر قلوب زواره، وقد رأينا ذلك من خلال عدد كبير من الموسيقيين المشاركين في المهرجان الذين مددوا اقامتهم في ربوعه على حسابهم الخاص.

■ ما الذي يميز مهرجان البستان عن غيره من المهرجانات في لبنان؟  
□ هذا المهرجان هو اول مهرجان متخصص في الموسيقى الكلاسيكية، ليس في لبنان فقط بل في الشرق الاوسط كله. ما يميزه هو شخصية المشاركين فيه والقيم عليه الذين نجحوا من خلال اسلوب عملهم الاحترافي والناجح، في اقامة علاقة ثقة مميزة مع الجمهور ومع كبار الفنانين اللبنانيين، العرب والاجانب. الاله من كل ذلك، ان كل ما نقوم به ينطلق من حينا وشغفنا بلبنان. هذا العام تحديدا، لم يكن هناك ما يشجع اطلاقا على تنظيم اي عمل، لكننا قبلنا التحدي لمتابعة هذه الرسالة الثقافية. اردنا اعطاء جرعة امل الى اهلنا وابنائنا في هذا الوطن عبر تنظيم المهرجان هذا العام والنجاح الذي حققه والمشاركة الكثيفة للجمهور وتشجيعه لنا والتهافت على البطاقات، مما اعطانا جرعة امل افتقدناها كثيرا. كلي امل في ان نتمكن دائما من نشر هذه الروح الايجابية في بلدنا، علما ان ما نقوم به هو هدية بسيطة للبنان الجريح. نحن نشكر كل من يدعمنا في عملنا لانه يؤكد بذلك حرصه على اهمية دور الثقافة في رسم هوية لبنان. لا يجب ان نستسلم، هذا بلدنا وكل واحد منا يقاوم على طريقته، وطريقتنا في المقاومة تتجسد في البقاء والاستمرار من خلال الفن والموسيقى والفرح.

ر. ص

- مرت 29 عاما ونحن نبنى هذا المشروع الفني الثقافي الحضاري ونضيف اليه كل عام مدمكا جديدا يرفعه الى مصاف المهرجانات العالمية. بعد كل ما حققناه رأينا انه من غير المقبول ان لا نتابع هذه

## رغم الازمات التي عصفت بلبنان لا يزال بلدا ساحرا ياسر قلوب زواره



الفنان فيكتور جوليان لا فيريير خلال الحفل الذي أقيم في متحف سرسق.

سوريا واجانب من فرنسا. في هذا الاطار، اود ان اشكر سفارة النمسا التي اخذت على عاتقها استقدام ثلاثة موسيقيين نمساويين على نفقتها الخاصة. الاوركسترا الوطنية اللبنانية في حاجة الى دعم، وانا ادعو كل من في امكانه تقديم المساعدة لها ولموسيقييها ان يبادر الى ذلك فورا، خاصة وان هموم الازمات الحياتية والضغوط المعيشية باتت تستنزف القسم الاكبر من طاقة هؤلاء وجهودهم.

■ الا يعتبر تنظيم مهرجان في هذا ظل هذا الوضع الاقتصادي الصعب نوعا من الجرأة والمغامرة؟

محبى المهرجان كلفة الانتقال الى بيت مري، على الرغم من اننا وضعنا في تصرفهم باصا للتنقل، ذهابا وايابا، باسعار مدروسة جدا.

■ كانت للمهرجان اكثر من محطة انسانية ما هي اهمها؟  
□ بالفعل، اقام صندوق دعم مرضى السرطان "CSF" في المركز الطبي في الجامعة الاميركية في بيروت "AUBMC"، بالتعاون مع مهرجان البستان احتفالا موسيقيا مفتوحا امام الجميع، تحت شعار "لنتواصل من جديد بأمل"، في مركز حلیم وعيادة دانيال الاكاديمي والعلاجي، احياه عازف البيانو الروسي الشهير بوريس بيريزوفسكي مقدما عرضه الموسيقي على بيانو "غني للامل"، وعزف اجمل الالحان من اجل مرضى السرطان والضيوف. فلطالما شكل الجمع بين الفن والطب، عنصرا مهما واساسيا في الرحلة العلاجية لأي مريض، خصوصا مرضى السرطان. وقد جسد هذا العرض الموسيقي دعما لرحلة تعافي هؤلاء المرضى والمتألمين عبرنا عنه من خلال الموسيقى، وكلي امل في ان نكون قد تمكنا من تخفيف معاناتهم ولو بشكل جزئي، وصرف انتباههم عن اوجاعهم. هنا، اود الاشارة الى ان البيانو الذي عزف عليه بيريزوفسكي هو من تصميم الرسام التشكيلي بيبي ذا ارتيست الذي منح وقته لتزيينه برسوماته بالتعاون مع مؤسسة "غني للامل" التي تتخذ من نيويورك مقرا لها، وهو يحمل تواقيع عدد من ايقونات الموسيقى العالميين البارزين، مثل اندريا بوتشيلي وبلاسيكو دومينغو ومونيكا يونس وكميل زامورا.

■ ما هي ابرز العقبات التي واجهتكم في التحضير للمهرجان؟  
□ واجهنا نقصا في الموسيقيين اللبنانيين نتيجة هجرة اعداد كبيرة منهم، مما اضطرنا الى الاستعانة بموسيقيين من



الفنان بوريس بيريزوفسكي على البيانو خلال الحفل الخيري في مستشفى الجامعة الاميركية.

## اردنا من خلال المهرجان اعطاء جرعة امل لاهلنا ولابنائنا في هذا الوطن

وحفلا للاوركسترا الوطنية اللبنانية السيمفونية في كنيسة مار يوسف في مونتو احيته قائدة الاوركسترا الفنزويلية غلاس ماركانو التي تتمتع بحضور مميز جدا وساحر، مما اضفى على اجواء الحفل حيوية استثنائية. كما نظمنا حفل تشيللو احياه العازف فيكتور جوليان لا فيريير في متحف سرسق في 9 اذار، وقد جاء اختيارنا لهذا المتحف الذي يشهد حاليا ورشة ترميم كبيرة بعد الدمار الهائل الذي لحق به اثر انفجار بيروت، كتحية لمدينة بيروت التي لا تزال ترفض الخضوع والاستسلام. من النشاطات التي

قمنا بها الى جانب المهرجان، دعوة 900 طفل من اكثر من 6 دور ايتام من كل المناطق اللبنانية لحضور تمارين الحفل، مما شكل مصدر سعادة كبرى لهم. من الاسباب التي دفعتنا الى تنظيم عدد من الحفلات خارج فندق البستان تجنيب

الى الجمهور عما شعروا ومروا به جراء انفجار 4 آب. وكان في الوقت نفسه على المسرح، عازف البيانو فلاديمير كوروميليان والرسام احمد عامر، فقاما بترجمة اجابات الجمهور من خلال العزف والرسم، بالاضافة الى وجود شخص ترجم ما يحصل على المسرح بلغة الاشارة. في الحقيقة، الفكرة تعود الى ميناوي الذي قام بهذا الامر سابقا على احد مسارح العاصمة في مونتو، وقد اطلق على هذه التجربة تسمية trauma therapie التي تعالج المأساة من خلال الفن. على الرغم من اننا لا نجذب القيام بتكرار اي عمل، الا ان اهمية هذا التجربة في هذه الظروف فرضت نفسها علينا، وقد رأينا ذلك من خلال ردود فعل الجمهور. المشاركة اللبنانية والعربية في المهرجان ليست جديدة، بل كانت ايام المايسترو وليد غلمية، وقد تكون شهدت بعض التراجع بعد وفاته الا اننا حريصون عليها.

■ كانت للمهرجان محطات خارج فندق البستان ما هو الهدف منها؟  
□ طبعا، قدمنا وكما درجت العادة خلال الفترة السابقة، حفلة مجانية على كورنيش عين المريسة، مع فرقة Royal Academy of London Quintet